بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا　　من العناية ركنا غير منهدم

بشرى اى هذه القصة بشرى لنا اى اخبار بما يسر لنا او بشرى نكرة مخصصة اذ التنوين للتعظيم فيحتمل ان يكون مبتدا او خبره لنا و معشر الاسلام يعنى يا جماعة المسلمين و ان بالكسر تعليل البشارة و لنا خبر ان قدم على اسمه اما لكون الظرف متسعا فيه او للحصر اذ هذه العناية ليس لغيرنا من العناية ظرف مستقر صفة ركنا قدم للضرورة او للحصر ايضا و اللام عوض عن المضاف اليه اى من عناية الله و ركنا اسم ان و ركن الشيء جهته يقال ركن الشام و ركن العراق و المراد هنا الشريعة المصطفوية و التنوين للتعظيم و غير منهدم اى لم ينسخ اصلا صفة ركنا و الجملة صفة و كبراه مطوية و هى كل من كان لنا ركنا غير منهدم فبشرى له فبشرى يا معشر الاسلام بشرى لنا

لما دعا الله داعينا لطاعته　　باكرم الرسل كنا اكرم الامم

لما بين الى هنا بعض اوصاف النبى عليه السلام اراد ان يبين ان امته بانتسابهم اليه كانت اكرم الامم لما للشرط دعا فعل بمعنى نادى و سمى و الله فاعله و داعينا مفعوله بمعنى مرشدنا و مهدينا و هو نبينا عليه السلام كما قال الله تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم فاللام فى لطاعته بمعنى الى متعلق بداعينا و المراد من الطاعة اصول الطاعة هو الايمان الذى هو الصراط المستقيم و الضمير راجع الى الله و يمكن ان يحمل على اطلاقه و يراد الاصول و الفروع و باكرم الرسل متعلق بدعا و كنا اكرم الامم جزاء الشرط و هو منطوق قوله تعالى كنتم خير امة و اللازم ان شرف التابع بشرف المتبوع فاذا كان المتبوع اشرف من غيره كان تابعه اكرم من يكون تابع غيره

راعت قلوب العدا انباء بعثته　　كنباة اجفلت غفلا من الغنم

اراد بيان ما وقع حين بعثته راعت من الروع و هو الخوف اى خوفت و قلوب مفعوله و اضيف الى العدا بكسر العين جمع عدو و هم الكفار و انباء جمع نبا و هو الخبر فاعل راعت و بعثته مضاف اليه و الضمير راجع الى النبى عليه السلام فان الكفار اذا سمعوا اخبار بعثته عليه السلام وقع الخوف و الروع فى قلوبهم و اراد ايضاحه ببيان نظايره الظاهر فى نظر الحمقا و شبه فقال كنباة و هو الصوت الخفى و المراد صيت السباع و اجفلت صفة نباة و الضمير راجع اليها اى اهربت و فرقت و غفلا بضم الغين جمع غافل منصوب على انه مفعول اجفلت و من الغنم ظرف مستقر صفة غفلا اى كما ان صيت السباع اذا لحق الى الاغنام الغافلين　　هربوا و تفرقوا

مازال يلقاهم فى كل معترك　　حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

و مازال نفى الزوال و هو للدوام يلقاهم من اللقاء لاجل المقاتلة و فاعله راجع الى النبى عليه السلام و الضمير الى الكفار و فى كل معترك الظرف متعلق بيلقاهم و المعترك محل الحرب و هو المعركة يعنى دائما يلاقى الكفار و يقاتلهم و يجاهد عليهم فى كل معركة حتى يغلب عليهم و يقتلهم حتى حكوا اى شابه الكفار بالقنا اى بسبب الرمح لحما مفعول حكوا على وضم ظرف مستقر صفة لحما و الوضم ما وضع عليه القصاب اللحم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به　　اشلاء شالت مع العقبان و الرخم

ودوا الفرار اى احبوا لان يفروا لعدم قدرتهم الى مقابلته عليه السلام و كادوا يغبطون من الغبطة اى قربوا الى ان يغبطون و يحسدون و به متعلق بيغبطون و الباء سببية و الضمير راجع الى الفرار اشلاء مفعول

يغبطون و هو قطعة من اللحم و شالت اى ارتفعت الى الهوى مع العقبان جمع عقاب و الرخم جمع رخمة رخمة و هما طيران من سباع الطيور كانهم غبطوا الى قطعة لحم ارتفعت الى الهوى فى رجل سباع الطيور لتغذية　　فروعهم

تمضى الليالى و لا يدرون عدتها　　مالم تكن من ليالى الاشهر الحرم

تمضى الليالى فيه تغليب المؤنث على المذكر اذ المراد من الليالى شامل على الايام حيث قالوا الكثير فى الكلام تغليب المؤنث على المذكر سواء هذا البيت و لا يدرون من الدراية اى لا يعلمون الليالى ما دام لم تكن الليلة من ليالى الاشهر الحرم و اذا كانت من ليالى الاشهر فرغ النبى عليه السلام عن القتال تكريما و احتراما للاشهر و زوال الشدائد عن الكفار و يعلمون الليالى و الانهار و المراد من اشهر الحرم ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب　　عاما بينوا

عدتها اى عدد الايام و الليالى التى لم ... اى قتال النبى عليه السلام ... بحكم اى لا يدرون صح

كانما الدين ضيف حل ساحتهم　　بكل قرم الى لحم العدا قرم

كان للتشبيه و ما كافة و الدين مشبه و هو عند الله الاسلام ضيف مشبه به و وصفه بقوله حل ساحتهم اى نزل اطراف بيوت الكفار و الباء فى بكل قرم للملابسة متعلق بحل و القرم بكون الراء بمعنى السيد و هو النبى و اصحابه و قوله الى لحم العدا قرم صفة بعد صفة الضيف و الى متعلق لما بعده اى قرم قدم للحصر و قرم فصل من القرم بكسر الراء و هو ميل النفس و اشتهائها اى كان الدين ضيف مشتهى الى لحم العدا كه

يجر بحر خميس فوق سابحة　　يرمى بموج من الابطال ملتطم

اراد بيان شجاعة جيشه و كثرته و اطاعته يجر اى يقود فاعله راجع الى النبى عليه السلام بحر خميس من قبيل لجين الماء مفعول يجر اى الكائنة فى فوق فيكون صفة المفعول و اضيف الى سابحة و هى فرس سريعة المشى و لطيفة الجرى كالسابحة فى الماء و يرمى صفة المفعول و بموج متعلق بيرمى و المراد هنا السهام و من الابطال ظرف مستقر صفة موج و الابطال جمع بطل و هو الشجاع و ملتطم اى متلاطم منضم بعضها ببعض فيها مجاز عقلى و على　　بالتأمل الاخرى

من كل منتدب لله محتسب　　يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

من كل منتدب بدل من قوله من الابطال و الانتداب الدعوة فالمنتدب على صيغة الفاعل او المفعول و لله متعلق لما بعده و يحتمل ان يكون لما قبله و محتسب صفة منتدب الاحتساب الاخلاص و يسطو اى يصول صفة منتدب او محتسب و الاستيصال قلع الشىء من اصله و مستاصل الكفر اى قلع الكفر عن اصله و هو القران و مصطلم صفة مستاصل او تاكيد له الاصطلام القلع و الاهلاك

حتى غدت ملة الاسلام و هى بهم　　من بعد غربتها موصولة الرحم

حتى غاية يجر غدت بمعنى صارت و ملة الاسلام اسم الواو فى و هى حالية او اعتراضية و الضمير للملة و هى مبتدا و الظرف خبره و ضمير الجمع للمنتدب باعتبار المعنى و من بعد غربتها متعلق لما بعده او لغدت فيكون من بمعنى فى او زائدة من منتائية اشارة الى حديث بدا الاسلام غريبا اى الشمس و معاون و ... و موصولة الرحم خبر غدت و الرحم هم الصحابة كما قال الله تعالى و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اى صارت الملة موصولة اليهم حتى غزوا و نصروا اللهم انصر من نصر الدين و اخذل من خذله

مكفولة ابدا منهم بخير اب　　و خير بعل فلم تيتم و لم تئم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)